ولا يصح حمله على مذهب الفارقين بين الواجب والفرض لان المقام
يأباه اذ يصير المعنى محبة المصطفى بدليل ظني ومحبة آله وصحبه بدليل
قطعي وقرابته وعترته بكسر العين واسكان الفوقية عطف خاص
على عام او مساو للقرابة قال ابن الاعرابي العترة ولد الرجل وذريته
وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العترة غير هذا ويقال رهطه
الادنون ويقال اقرباؤه فهذا الاخير صريح في انه عطف مساو والقولان
قبله خاص على عام وهذه الصلوات والتسليم عليه زاده الله فضلا
وشرفا لديه اي عنده والجمع بينهما لمناسبة الاول لطلب زيادة
العلوم والمعارف الباطنة والثاني لطلبه الاخلاق الكريمة الظاهرة
او الاول ضد النقص والثاني علو المجد وهو ميل الى ثواد فهما وسؤال
الزيادة لا تشعر بسبق نقص لقبول الكامل زيادة الترقي في غايات
الكمال فاندفع زعم امتناع الدعاء عقب نحو ختم القرآن باللهم اجعل ذلك
زيادة في شرفه على ان جميع اعمال امته متضاعفة له نظيرها
لانه السبب فيها اصلا فامضاعفة لا تحصى فهي زيادة في شرفه وان
لم يسأل له ذلك فسؤاله تصريح بالمعلوم كما في التحفة وفيه
ثلاثة فصول الاول في وجوب محبته واتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم
اعلم ان المحبة اللام عوض عن المضاف اليه اي محبة المصطفى وبدأ
بها لان الحكم على الشيء فرع تصوره فاعتقاد وجوبها انما يكون
بعد تصورها كما قال صاحب المدارج اي مدارج السالكين اسم
لشرح ابن القيم على كتاب منازل السائرين لشيخ الاسلام عبد الله بن
محمد بن علي الانصاري من ولد ابي ايوب الصحابي المولف الواعظ
ستين سنة للناس المتوفى سنة احدى وثمانين واربعمائة عن نيف
وثمانين سنة هي المنزلة الرتبة العلية التي يتنافس
فيها المتنافسون اي يتسابقون اليها ويتزاحمون عليها بان
يطلبها كل احد ويود انه يبلغ فيها مرتبة لا يبلغها غيره وفي
القاموس نافس فيه رغب على وجه المباراة في الكرم كتنافس
واليها يشخص العاملون اي يرفعون ابصارهم مجتهدين
في تحصيلها مدام اجتهادهم وجدهم في الاعمال ويخلصون فيها
لينالوا بها تلك المرتبة السنية وعبر عن ذلك بشخوص البصر
كما جرت به العادة ان من يطلب غائبا عنه وينتظره كثر تلفته
وتطلعه الى الجهة التي ياتي منها والى علمها اي معرفتها



شمر السابقون اجتهدوا في معرفتها والوصول اليها وعليها
تفانى [illegible] المحبون اي تفانوا في فنائهم فيها فكل يريد ان
يغلب غيره في حبها بان تزيد محبته على محبة غيره وبروح نسيمها
بفتح الراء يعني الراحة كانه شبه المحبة من حيث اللذة وانبساط
النفس بها بالريح الطيبة الهابة التي تحيي بها النفوس واثبت
لها النسيم تخييل والروح بمعنى الراحة ترشيح تروح بالتثقيل
العابدون اي حصلت وصل اليهم راحة منها اطمأنت بها نفوسهم
واستلذوا بها وارتاحوا فهي قوت القلوب اي هي للقلوب كالقوت
من حيث انها تحيي وتتقوى بها تقوية البدن بالقوت وهو ما يقوم به
من الطعام جمعه اقوات وغذاء بكسر الغين وذال معجمتين
الارواح جمع روح بالضم تذكر وتؤنث تشبيه بليغ كسابقه
او كل منهما استعارة نحو زيد اسد واضاف القوت للقلوب لانها
من البدن وهو ينتفع بما يوكل والغذاء للارواح لانها لا تنتفع بما
يوكل وانما تنتفع بالاذكار ونحوها وقرة بضم القاف العيون
اي سرورها بالمحبة وسكونها عن الالتفات الى غيرها وهي
الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات لانه لا يجد لذتها
كالاموات ولا عايدتها والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات
اي فهو كالمنغمس فيها حيث لا يهتدي الى شيء ينفعه والشفاء
بالمد قال ابن الجوزي في كتابه نزهة البيان الشفاء ملايم
للنفس يزيل عنها الاذى ويستعمل في القرآن على ثلاثة اوجه
الفرح كقوله ويشف صدور قوم مؤمنين اي يسرهم والعافية كقوله
واذا مرضت فهو يشفين والبيان كقوله وشفاء لما في الصدور الذي
من عدمه بكسر الدال تقطعه حلت بقلبه جميع الاسقام
الامراض الطويلة واللذة التي من لم يظفر يفوز بها
فعيشته كله هموم احزان جمع هم والام جمع الم وهي
روح الايمان تشبيه بليغ اي له كالروح للابدان وروح الاعمال
والمقامات والاحوال التي متى خلت تلك الاربعة منها فهي كالجسد
الذي لا روح فيه فهو بيان لوجه الشبه في الاربعة [illegible]
لقوله وهي روح الحياة اي هنا تحمل اثقال السائرين
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بجهد هنا بالغيه [illegible]
اليه على غيرها [illegible] وتوصلهم الى منازل لم يكونوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)